دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة- دراسة ميدانية على طلبة الجامعات بمحافظة الخليل

إعداد: عقيد د.عايد محمد الحموز

مدير البحث العلمي والتقييم في مشروع تدريب القيادات الفلسطينية

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل في ضوء بعض المتغيرات، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء مقياس خاص، وتم تطبيقه على عينة مكونة من (255) مبحوثاً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من خلال تعميم المقياس عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأظهرت النتائج:

- أن دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل جاء بدرجة متوسطة، وجاء بعد (حماية الهوية الوطنية) في الترتيب الأول، ثم بعد (رفض التطبيع)، ثم بعد (تعزيز روح المقاومة) وجميعها جاءت بدرجة متوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة على الدرجة الكلية تبعا لمتغيرات (الجنس، والتخصص، ومكان السكن).
- وجود فروق تبعاً لمتغير الجنس على بعدي (حماية الهوية الوطنية، وتعزيز روح المقاومة) لصالح (الإناث). ووجود فروق على بعد (حماية الهوية الوطنية) تبعاً لمتغير التخصص لصالح طلبة (الكليات الإنسانية)، ووجود فروق على بعد (حماية الهوية الوطنية) تبعا لمتغير مكان السكن لصالح طلبة (القرية).

وفي ضوء هذه النتائج خرج الباحث بمجموعة من التوصيات تمثلت في الدعوة إلى تضمين المناهج الجامعية الفلسطينية بمادة تتعلق بثقافة المقاومة، والعمل على ربط المناهج بالواقع السياسي للمجتمع الفلسطيني، وضرورة إشراك الطلبة في قضايا المجتمع ومشكلاته، وفهم الموضوعات الاجتماعية والسياسية داخل الجامعة وخارجها.

الكلمات المفتاحية: ثقافة، مقاومة، ثقافة المقاومة، الجامعات

ABSTRACT

The role of Palestinian universities in promoting the culture of resistance–a field study on university students in Hebron Governorate

Prepared by: Dr. Ayed Muhammad Al-Hmouz

This study aimed to identify the role of Palestinian universities in promoting the culture of resistance from the point of view of university students in Hebron Governorate in the light of some variables. The scale was circulated through social media, and the results showed:

- The role of Palestinian universities in promoting the culture of resistance from the perspective of university students in Hebron governorate came with a medium degree, the first dimension was (protecting national identity), then the dimension of (rejection of normalization), then the dimension of (promoting the spirit of resistance), all of which came to a medium degree.
- There are no statistically significant differences in the averages of the role of Palestinian universities in promoting the culture of resistance on the total degree according to the variables (gender, specialization, and place of residence).
- There are differences according to the gender variable on the two dimensions (protection of national identity, strengthening the spirit of resistance) in favor of (females). And there are differences on a dimension of (protection of national identity) according to the variable of specialization in favor of students at (humanitarian colleges), and there are differences on a dimension of (protection of national identity) according to the variable of the place of residence in favor of students at (the village).

In light of these results, the researcher came up with a set of recommendations represented in the call to include the Palestinian university curricula with a subject related to the culture of resistance, work to associate the curricula with the political reality of the Palestinian society, the need to involve students in issues and problems of society and understanding social and political issues inside and outside the university.

Keywords: Culture, Resistance, Culture Resistance, Universities

مقدمة:

منذ بدء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ولا يزال الإنسان الفلسطيني يبحث عن حريته واستقلاله، فالحرية هي حق من حقوق الإنسان الأساسية والمقدسة، لذا أفنى الكثير من أعمارهم على مذبحها، وما زال الكثير تواقين إليها، فالحرية هي روح الديانات، وهي أعزّ شيء على الإنسان بعد حياته، بفقدانها تفقد الآمال، وتموت النفوس، وتبطل الأعمال، وتختل القوانين. لذا أقر المجتمع الدولي أن لجميع الشعوب حقاً ثابتاً في الحرية وتقرير المصير، وأن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، هو حق مشروع للشعب الفلسطيني، يستند إلى مبدأ حق تقرير المصير للشعوب، المكرس في مبادئ القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة، والقرارات الأممية.

ويشير الجعب (2017) إلى أن قيمة الحرية تعد من القيم الكبرى التي يحافظ عليها الإنسان الكريم، والتي تمثل غاية من الغايات التي تسعى الشعوب لتحقيقها، ومن أجلها تبذل الدماء، وترخص الأرواح، ويضحي الإنسان بكل ما يملك؛ لكي يعيش سيد نفسه، لا يستعبده أحد من البشر، ولتحقيق هذه القيمة جاءت الرسالات السماوية، وقامت الثورات والانتفاضات، واشتعلت الحروب والمواجهات.

إن أية محاولة للانتقاص من قيمة الحرية هو امتهان للكرامة الإنسانية، وانتقاص من إنسانية الشعب الذي تعرض لانتهاك حريته، فحق تقرير المصير هو الغاية التي تسعى إليها الشعوب، والتعرض لانتهاك الحرية يعني نفي الوجود الإنساني، وهذا يعني فقدان الكرامة الإنسانية، وحتى تتم استعادة حق تقرير المصير والحرية التي تمت انتهاكها تنشأ المقاومة التي هي وسيلة لاستعادة الوجود والكرامة الإنسانية، لذا فإن السبب الأساسي لنشوء المقاومة هو استعادة الكرامة الإنسانية، والحفاظ عليها(القاسم، 2012)، والمقاومة تشير إلى مضمون واضح هو القدرة على المواجهة، وعدم قبول الهزيمة، وذلك على المستويات كافة ، من مستوى الفرد وحتى مستوى الدولة(زهران، 2022).

وفي المجتمع الفلسطيني تحظى المقاومة الشعبية بدعم مختلف الأطياف السياسية الفلسطينية، وباتت نداء يتوافق عليه الجميع. وفي هذا السياق يوضح (نزال، 2010)، أن المقاومة الشعبية هي مفهوم مغاير للمقاومة العسكرية أو المسلحة، مع أن المقاومة حق مشروع كفلتها القوانين والمواثيق الدولية، وضمنتها إتفاقية (جنيف، ولاهاي) للإقليم المحتل، حيث أعطت الحق للإقليم المحتل بمقاومة الاحتلال العسكري غير المشروع.

إن المقاومة في حد ذاتها ليست هدفاً، ولكنها وسيلة لتحقيق أهداف الشعوب التي ترزخ تحت الاحتلال أو الاستعمار لنيل الحرية والاستقلال، وأن الاحتلال في حقيقته وجوهره هو عملية ثقافية، ومن ثم فإن مقاومته

هي في الأساس عملية ثقافية مضادة، تسعى لتشكيل ثقافة بديلة، فحين يكون احتلال فلا بد من وجود مقاومة، وحين يكون ثمة ثقافة احتلال فلا بد من وجود ثقافة مقاومة(عبد الله، 2019)، والثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة، والعقائد، والفن، والأخلاق، والقانون، والعرف، والعادات، وأي قدرات أخرى يكتسبها الإنسان، باعتباره عضواً في المجتمع(Hofstede, 2001).

ومن هنا فإن ثقافة المقاومة هي نتاج تراكمي لعملية مستمرة من المواءمة والتطوير لثقافة المجتمع في مختلف مجالات النشاط الإنساني، وتوظيفها لتكون أدوات للمقاومة الهادفة إلى التحرر من واقع الظلم والاستبداد الذي تمارسه قوى داخلية أو خارجية، وهي خبرة تحياها الأمم الحية، التي تتصدى للعدوان والبغي، فتنهض في وجه التحديات، عبر شتى الوسائل ومستويات المواجهة، وعبر أبسط أدوات المقاومة، وحتى التحليل الاستراتيجي الثاقب الذي يعطي المقاومة مساراً، ورؤية، ومعنى(أبو فودة، 2012).

وفي هذا السياق بين أبو الخير (2016) ان الدول والحضارات القديمة والحديثة حرصت على استخدام الأدوات والوسائل كافة لمقاومة الاعتداء على حقوقها المشروعة، وهذا لا يقتصر على المقاومة العسكرية فقط كما يتبادر لذهن البعض، ولكن للمقاومة أشكال وأدوات متعددة، فهناك المقاومة السياسية والدبلوماسية، والاقتصادية، والأمنية، والوقائية، والإعلامية ومقاومة الغزو الفكري، والتيارات التكفيرية، وغيرها من أنواع المقاومة وأشكالها.

ومن بين تلك الوسائل والأشكال قد يكون المسرح أو السينما التي غالباً ما تسعى إلى تعزيز الثقافة الشعبية من خلال الأفلام، والمسرحيات باعتبارها ساحة معركة، وليس محض خيال أو ترفيه(Maase, 2022). وقد تتمثل في مقاطعة منتجات العدو، وأكبر مثال على المقاومة هو ما استخدمه الزعيم الهندي (غاندي) من مقاطعته لكافة البضائع البريطانية والتي توجت بتحرير الهند من السيطرة البريطانية(أبو الخير، 2016). حيث شكلت التجربة (الغاندية) إحدى التجارب العالمية في النضال، وتركت آثاراً واضحة في الوعي الإنساني ووسائل المقاومة البشرية ضد الظلم والاستعباد كونها انتهجت أسلوب المقاومة اللاعنفية بشكل مبدئي والتزمت به أخلاقياً وفلسفياً(جبران، 2011).

هذا وقد اختلف الباحثون حول تسمية واحدة للعمل الجماهيري، فقد أشار البعض إلى أن المقاومة المدنية تمثل الدفاع اللاعنفي، أو الدفاع المدني، أو المقاومة اللاعنفية، أو المقاومة المدنية، ويعود الاستخدام المتنوع لمثل هذه التسميات في أحد جوانبه الى فلسفة اللاعنف المستوحاة من تراث (المهاتما غاندي)، كما يرتبط التفسير الفلسطيني للعمل الجماهيري بالنشاطات اللاعنفية التي قام ويقوم بها من خلال المؤسسات

الشعبية والحزبية المتعددة في ظل وجود الإحتلال الاسرائيلي(أبو منيفي، 2009)، خاصة بعد النكبة الفلسطينية، حيث نشطت الثقافة الفلسطينية، خصوصاً بين أزقة المخيمات، وتحت ظلال منظمة التحرير التي قادت كفاحه السياسي، ورعت إنتاجه الثقافي؛ فكانت الثقافة الفلسطينية وسيلة نضالية في المعركة الوجودية ضد الاحتلال، وأداة فاعلة في حماية الهوية، ودعم فكرة الصمود، وبث الروح النضالية(زقوت، 2021).

إن معركة الاستقلال والتحرير تعد من أهم المعارك التي يخوضها الشعب الفلسطيني وقواه الثورية بغض النظر عن تنوع مشاربها الأيدلوجية والفكرية، والثقافية، لأنه من واجبها أن تلتقط عبر روادها ومثقفيها بمهارة كل أشكال المقاومة التي يصنعها الشعب في مختلف الميادين، وبوسائله البسيطة وصدور أبنائه العارية(شاهين، 2022).

في الوقت ذاته فإن ثقافة المقاومة (Culture Resistance) تعتبر حالة وخبرة تحياها الأمم النبيلة الحية، التي تتصدى للبغي والعدوان، ولذلك فهي تنهض في وجه التحديات عبر مختلف وسائل المواجهة ومستوياتها، من أبسط آليات وأدوات الكفاح، إلى التحليل الاستراتيجي الثاقب الذي يعطي كفاح الأمم مساراً ورؤية ومعنى، وبالتالي فإن ثقافة المقاومة هي حالة استنهاض إنساني تتوجه ضد كل اعتداء على الإنسانية؛ ضد الاحتلال والاستيطان، وهذه إشارة إلى أن ثقافة المقاومة هي ثقافة إنسانية تدفع صاحبها إلى حماية نفسه والآخرين من أي تغول عدواني عليها بكل الوسائل الممكنة(الجعب، 2017).

ويمكن القول إن الفرد قد يكتسب ثقافة المقاومة من أسرته التي تربت وعاشت على الولاء والوفاء للدين والوطن، وتنمو هذه الثقافة من خلال مؤسسات المجتمع المتمثلة في المدرسة، والأسرة، والجامعة، والإعلام وأماكن العبادة، إلا أن الجامعة قد تسهم في تعزيز الكثير من القيم لدى منتسبيها، إذا ما توافرت لها سبل الاستثمار الواعي لإمكانات الحياة الجامعية من مناهج دراسية، وأنشطة طلابية، وهيئات تدريس.

إن المؤسسات الفلسطينية بأشكالها كافة أدت دوراً بارزاً في المقاومة السلمية، إذ إنه منذ حرب عام (1967م) دخل العمل الأهلي منعطفاً جديداً أسوة بباقي جوانب الحياة الفلسطينية، إذ تحول مضمون عمل المؤسسات الأهلية من الطابع الخيري والإغاثي إلى طابع النشاط المجتمعي المقاوم بأساليب أخذت تبتدعها تلك المؤسسات، كما أن المؤسسات الأهلية التي تأسست بعد ذلك ونمت في الأراضي الفلسطينية المحتلة كانت في الأساس وليدة الحاجة، إذ كانت في جوهرها أداة للدفاع عن النفس من جانب الشعب الفلسطيني، وتعبيراً

عن عزمه على عدم الاستسلام للاحتلال، فقد عملت هذه المؤسسات على ممارسة ضغط يومي ضد إجراءات الاحتلال(جبران، 2011).

وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسات الجماهيرية المختلفة من مؤسسات ثقافية، كالجامعات والمعاهد، عملت على إبراز وجهات نظر التنظيمات الفلسطينية، وقامت هذه المؤسسات بدورها التعبوي، مستخدمة الكثير من الصحف اليومية، والمجلات الأسبوعية كمنابر للحركة الوطنية، وأصبحت تشكل بيئة ثقافية وطنية مقاومة، وتحولت إلى مراكز للعصيان المدني ضد الاحتلال الذي كان . وما زال . يتخذ الإجراءات العقابية ضدها(التميمي،2007).

والمحلل لواقع المقاومة الفلسطينية بصورة خاصة، يجد أنها انطلقت من الأوساط المثقفة التي استطاعت أن تدير المعركة مع الإحتلال ضمن رؤية ثقافية منتمية للعمق العربي والإسلامي، ومثلت المدارس والجامعات ودور العبادة محضناً لكل الثورات والانتفاضات في التاريخ الفلسطيني الحديث، مما يدل على أن المثقف هو أول من يقاوم الاحتلال، وهو الذي يقود ويثبت ويوجه المقاومة، وحتى يستطيع هذا المقاوم المثقف أن يوجه المقاومة بما يحقق المصلحة الوطنية فلا بد من إعادة النظر في الأفكار، والممارسات، والانتقال بثقافة المقاومة من حالة حمل السلاح فقط إلى الفهم الواسع لها، ووضع الأسس والاستراتيجيات التي تكفل إنتشار ثقافة المقاومة(ابو الخير، 2016).

ويمكن القول إن الجامعات تعد من أهم المؤسسات المساهمة في بناء القيم الوطنية، لأنها تجمع أكبر عدد ممكن من المثقفين طلاباً وأساتذة، وهي في الوقت نفسه تحمل هموم الوطن وأحزانه، كما تقوم الجامعة بدور حيوي وبارز في حياة المجتمعات البشرية ، وتعد أهم مؤسسة لإنتاج الكوادر، وتوليد الأفكار وتطويرها، وتؤدي دوراً فاعلاً في صنع القرار السياسي في المجتمع، ولها دور إيجابي في فهم مشاكل المجتمع وهمومه والعمل على تثقيف المواطنين(الحموز والمصري وعابدين، 2019)، ولكي يتحقق التعليم الصحيح للمواطنة في الجامعات لا بد من شراكة حقيقية مع المجتمع المحلي، يتم من خلالها الإسهام في جهود الجامعات والتفاعل معها بشكل إيجابي من خلال العمل الجماهيري(Galston, 2001). خاصة وإن العمل الجماهيري يهدف الى تعبئة الجماهير، ودفعها لتحقيق أهدافها، فالتحرك الجماهيري يحتاج إلى تعبئة للعمل الجماهيري من أجل التغيير(أبو منيفي، 2009).

ولا يمكن لهذه التعبئة أن تتم في الوسط الجامعي إلا من خلال التعليم الجامعي، فالتعليم الجامعي له دور فعال ومؤثر في عملية النضج الطلابي الإجتماعي، ومقدرتهم على تكوين فلسفة إيجابية في الحياة، اذ تعمل

الجامعة على توعية الطلاب بقضايا أمتهم الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، مما يؤدي إلى زيادة اهتمامهم، وارتباطهم، وتفاعلهم مع تلك القضايا، ومن ثم تحديد مواقفهم واتجاهاتهم منها(الزبون وآخرون، 2018)، من خلال اهتمام الجامعة بالتربية الوطنية والسياسية التي تهتم بتنمية وعي الشباب بمشكلات الحكم، والقدرة على المشاركة في الحياة السياسية، وتنمية ذلك بالوسائل المختلفة كالمناقشات غير الرسمية والمحاضرات، والإطلاع على النشاط السياسي(Wallace, 2009).

إن مرحلة الجامعة تعد إحدى المحطات الرئيسة في مسيرة حياة الإنسان، والتي تترك عبر أحداثها وتجاربها وتفاعلاتها التربوية تعمق البصمات في بنيان شخصية الطلاب الاجتماعية والتربوية، ويفترض في الجامعة كمجتمع تربوي يحدث فيه التعلم والتعليم أن يتعلم الطالب معنى المواطنة والانتماء، ومفاهيمها وأبعادها ومتطلباتها والتزاماتها، وعند النظر إلى الأهداف العامة للجامعات يلاحظ أن أول هدف عام لها هو خلق المواطن الصالح، والمواطنة السليمة الصالحة تتطلب أن يكون لدى الشخص انتماء وطني، ولا يتم ذلك إلا من خلال الفكر الناضج، والأمن الوطني(الطيراوي، 2019).

ولتحقيق هذا الهدف قامت الجامعات الفلسطينية خاصة مطلع (الثمانينيات) داخل الأراضي المحتلة بدورها في مجال تنمية الوعي السياسي، والتعبئة الشعبية، حيث أصبحت منارة للعمل السياسي والتنظيم الجماهيري اللذين انتشرا بصورة سريعة في القرى والمخيمات والمدن(صوافطة، 2015). خاصة وأن الجامعة تعتبر المؤسسة التربوية العليا، والتي تمتد خدماتها خارج أسوارها، لما تتمتع به من إمكانات مادية، وبشرية ومعرفية، تمكنها من القيام بدورها على الوجه اللائق بمكاناتها العلمية(الصبحي، 2019).

وفي ضوء ما تم ذكره يرى الباحث أن الدفاع عن كل ما هو نبيل، وجميل، وإنساني، هو مقاومة، وتعزيز ثقافة الانتماء الوطني هو مقاومة، وفضح ثقافة التكفير وتفكيكها هو مقاومة، وتعليم صناعة ثقافة المقاومة، من أجل استرداد إنسانية الشعب الفلسطيني المختطفة، هو مقاومة، وإن أهمية ما تقدمه الجامعات الفلسطينية في المجال السياسي يكمن في قدرتها على التأثير في الجماهير الفلسطينية للمشاركة في النضال، وحشد الرأي العام الدولي لصالح الموقف الفلسطيني، وتعزيز ثقافة المقاومة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للبحث في دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

المقاومة ليست هدفاً في حد ذاتها، ولكنها وسيلة لتحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته إلى الاستقلال والتقدم، وإن مقاومة الاحتلال لا تتم، ولا تنجح إلا في حالة ثقافية عامة قائمة على الحرية والاستقلال، وهذه الحالة الثقافية غالباً ما تمثلها الجامعة، فالجامعة كانت وما تزال مسرحاً للتيارات الفكرية، كما أن الجامعة تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية، والتربوية، والثقافية التي أوجدها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه من خلال إيجاد وسط منظم، يساعد على تنمية شخصية الطالب بشكل متكامل، وتمكنه من اكتساب القيم والمعارف التي تجعله فرداً سوياً، تحميه من الإنحراف والخلل القيمي الذي أوجدته عوامل الهدم في المجتمع، كما تعتبر الجامعة بمثابة مؤسسة رئيسة في عمليات التغيير الاجتماعي، والتنمية الوطنية.

لقد تعددت الدراسات التي بحثت في ثقافة المقاومة وعلاقتها بمتغيرات مختلفة، ولكن يلاحظ ندرة في الدراسات التي بحثت في موضوع دور المؤسسات في تعزيز ثقافة المقاومة والحفاظ عليها، والأكثر من ذلك ندرة تلك الدراسات التي بحثت في دور الجامعات في تعزيز ثقافة المقاومة– حسب علم الباحث – ومعروف أن الجامعات بصفتها مؤسسات تعليمية قد تكون الأكثر تعزيزاً للثقافة بصورة عامة، وثقافة المقاومة بصورة خاصة، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لمعرفة دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة لدى منتسبيها، وتحديداً جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة؟

وانبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل؟
2. هل توجد فروق في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل تعزى لمتغيرات(الجنس، والتخصص، ومكان السكن)؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل تعزى لمتغير التخصص.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل تعزى لمتغير مكان السكن.

أهمية الدراسة :

الاهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو البحث في دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة، وأهمية اختيارها لمجتمع الدراسة الذي يتألف من طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل، وهو مجتمع لم يتعرض له الباحثون بالدراسة أو البحث فيما يتعلق بدراسة ثقافة المقاومة ودور هذه الجامعات في تعزيزها، لذا قد تقدم هذه الدراسة إضافة علمية جديدة للباحثين في مجال ثقافة المقاومة.

الأهمية العلمية: تكشف هذه الدراسة عن دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة، فالبحث في ثقافة المقاومة يعدُّ مهما، لما لهذا الموضوع من تأثير في الخبرات المعرفية، والوجدانية، والمهارية المتراكمة التي تتوارثها الأجيال، للحفاظ على هويتها الوطنية من خلال تحشيد الطاقات المجتمعية لمواجهة العدوان واسترداد الحقوق. ويتوقع أن تساعد هذه الدراسة في تزويد المؤسسات الفلسطينية والمراكز الاجتماعية والبحثية بمعلومات عن دور الجامعة كمصدر أساس من مصادر تنمية القيم بصورة عامة، وقيم ثقافة المقاومة لدى الأفراد بصورة خاصة، حيث إنه يمكن أن يستفاد منها في مجالات مختلفة.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى:

- دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل.
- إن كان هناك اختلاف في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل تعزى لمتغيرات(الجنس، والتخصص، ومكان السكن).

مصطلحات الدراسة

المقاومة (Resistance): جملة ردود الفعل التي يمكن أن تكون تدابير إجرائية، أو علاجية، أو وقائية تتخذها جماعة، أو نظام، أو فرد في مواجهة التهديدات، والأخطار والاعتداءات، الخارجية أو

الداخلية التي تتربص به، أو تعترضه، وتهدد كيانه بالإذابة ،أو الزوال، أو تعطل أعماله، ومن شأنها أن تكبح تطلعاته وآماله(الجعب، 2015: 17).

الثقافة (Culture): كل متناسق من السلوك المتعلم ونتائج هذا السلوك، وأن العناصر المكونة لهذا الكل تكون مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، وتنتقل بواسطتهم من جيل إلى جيل آخر، ويتضمن السلوك المتعلم هنا كل ما يقوم به الفرد من أفعال، سواء أكانت ظاهرة، أو غير ظاهرة(تومي، 2017: 59).

ثقافة المقاومة (Culture Resistance): مجموع الخبرات المعرفية، والوجدانية، والمهارية والمتراكمة التي تتوارثها الأجيال، للحفاظ على هويتها الوطنية من الاستلاب الاحتلالي- الكبت القسري لرغبات الفرد والمجتمع المشروعة-، والتي تعمل على تحشيد الطاقات المجتمعية لمواجهة العدوان، واسترداد الحقوق، مع الإشارة بأن هذه الثقافة تتأثر بالبيئة والتنشئة المجتمعية التي يعايشها الفرد، وقابلة للاكتساب من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتعليمية(ابو الخير، 2016: 66).

ويعرف الباحث ثقافة المقاومة **إجرائياً:** بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس دور الجامعات في تعزيز ثقافة المقاومة المستخدم في هذه الدراسة.

الجامعة: هي مؤسسة تعليمية، ومركز بحثي، ومنارة للإشعاع الثقافي والفكري؛ إذ تعكس مستوى حضارياً وتدعو للتقدم، وهي مجتمع بشري تنطبق عليه قواعد التفاعل الاجتماعي، والجامعة كما يعرفها القانون الفلسطيني رقم (11) في بند رقم (10) هي: المؤسسة التي تضم ما لا يقل عن ثلاث كليات جامعية، وتقدم برامج تعليمية تنتهي بمنح درجة البكالوريوس (الدرجة الجامعية الاولى)، وللجامعة ان تقدم برامج الدراسات العليا التي تنتهي بمنح درجة الدبلوم العالي، أو الماجستير، أو الدكتوراه، ويجوز لها أن تقدم برامج تعليمية بمنح شهادة الدبلوم وفق أنظمة الدبلوم(ابو زعرور، 2018: 7 - 26).

محددات الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على المحددات التالية:

محدد مكاني: أجريت هذه الدراسة على جامعات(الخليل، والقدس المفتوحة، وبوليتكنيك فلسطين) بمحافظة الخليل في فلسطين.

محدد زماني: هو الفصل الثاني من العام الدراسي (2021 – 2022م).

محدد بشري: اقتصرت هذه الدراسة على عينة عشوائية بسيطة ممثلة لمجتمع الدراسة.

محدد مفاهيمي: المفاهيم والمصطلحات الواردة في هذه الدراسة.

محدد إجرائي: الأداة التي تم استخدامها في هذه الدراسة، وهي عبارة عن استبانة ثقافة المقاومة من إعداد الباحث.

الدراسات السابقة:

إنطلاقاً من أن البحث العلمي بناء تراكمي، فقد قام الباحث بالاطلاع على مجموعة من الدراسات والأبحاث السابقة المنشورة وغير المنشورة، وذلك من أجل الاستفادة منها في بناء هذه الدراسة، ومقارنتها من حيث النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وفي ضوء ذلك قام الباحث بتناول الدراسات السابقة بشكل متسلسل بدءاً من الأقدم إلى الأحدث على النحو الاتي:

استهدفت دراسة خطيب (2020) التعرف إلى دور الجامعة ممثلة في أعضاء هيئة التدريس فيها في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها وتعزيزها، وتبيان أهمية النشاط الطلابي في الجامعة في ذلك، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي (تحليل الموضوع)، وأوضحت النتائج أن الخبراء المشاركين بوثائقهم في الدراسة يتفقون على أهمية دور الجامعة في ترسيخ قيم الإنتماء والمواطنة لدى طلبتها وتعزيزها، وأن هناك تغيرات ثقافية معاصرة تحتم هذا الدور، ويعتمد نجاح هذا الدور على مدى وعي القيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس وإيمانها بأهمية هذا الدور، وأنه توجد نماذج وآليات عديدة يمكن الاسترشاد بها في تطبيق فعاليات ترسيخ الجامعة لقيم الإنتماء والمواطنة لدى طلبتها. وأن الاعتزاز بالعقيدة والشرع في الحياة الطلابية هو عامل حصانة ضد الانتماءات غير المشروعة في حياتهم، وأن امتلاك الطلبة لروح المسئولية والصبر، وحسن تقدير مصالح الوطن، والالتزام بقيم المواطنة هو مصدر لمقاومة التيارات المنحرفة، ومواجهة التحديات المختلفة المؤثرة على مستوى فعالية هذا الدور الجامعي.

كما أجرى الحموز والمصري وعابدين (2019) دراسة هدفت التعرف الى دور جامعة الخليل في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى طلبة كلية التربية، ومعرفة إن كان هناك فروق في متوسطات في دور جامعة الخليل تعزى لمتغيرات (الجنس والتخصص، ومكان السكن)، وقام فريق البحث ببناء استبانة خاصة، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (95) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج: أن دور جامعة الخليل في تنمية قيم الانتماء الوطني جاء بدرجة مرتفعة، وأن أهم القيم التي تنميها الجامعة لدى الطلبة تمثلت في (التضحية من أجل الوطن) ثم قيمة (حب الوطن)، ثم قيمة (الوحدة الوطنية)، وأخيرا قيمة (العمل داخل الوطن) وجميعها جاءت بدرجة مرتفعة، كما تبين وجود فروق في متوسطات دور جامعة الخليل في تنمية قيم الانتماء الوطني تبعا لمتغير مكان السكن لصالح (القرية)، في حين تبين أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس، والتخصص.

كذلك أجرى كاربنتر (2017) Carpenter دراسة هدفت التعرف إلى المقاومة الشعبية الفلسطينية، وديناميات العمل غير المسلح، والتنظيم التشاركي، بالإضافة إلى مدى فهم الناشطين الفلسطينيين للمقاومة المدنية، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بعمل مقابلات عمدية مع (40) ناشطاً من الناشطين في مؤسسات المجتمع المدني في الضفة الغربية، بالإضافة إلى استخدام أسلوب تحليل المضمون، وذلك من خلال تحليل عدد من الوثائق والتقارير الحكومية، وتحليل عدد الدراسات الأكاديمية للمقاومة المدنية والأدب العام حول النضال الفلسطيني، وبينت النتائج أن المقاومة المدنية الفلسطينية حققت نجاحات أكثر من المقاومة المسلحة، كما أدى نشاط المقاومة الفلسطينية وحملات العمل المباشر في الضفة الغربية في العشر سنوات الأخيرة الماضية لجذب انتباه المجتمع الدولي، وعززت شبكات التضامن العالمي، أيضا تبين أن الداعم الأول للمقاومة الفلسطينية هو الدعم الداخلي من خلال الترابط الاجتماعي الداخلي.

أيضا هدفت دراسة أبو الخير(2016) التعرف إلى دور التربية الأمنية في تعزيز ثقافة المقاومة لدى طلبة جامعات محافظات غزة، وسبل تفعيله في ضوء بعض المتغيرات، لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإجراء عدد من المقابلات المقننة، كما قام ببناء استبانة خاصة، وتطبيقها على عينة مكونة من (550) طالباً وطالبة، وبينت النتائج أن دور التربية الأمنية في تعزيز ثقافة المقاومة جاء بدرجة متوسطة، وجاء مجال تعزيز ثقافة المقاومة ورفض التطبيع في أعلى مرتبة، تلاه مجال حماية الهوية الوطنية، ثم مجال مكافحة التخابر مع الاحتلال الاسرائيلي، ثم مجال مجابهة الحرب النفسية الاسرائيلية، وأخيراً جاء مجال تحري اخبار العدو في المرتبة الأخيرة، وجميعها جاءت بدرجة متوسطة. كما تبين وجود فروق في متوسطات دور التربية الامنية في تعزيز ثقافة المقاومة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وتبعا لمتغير الجامعة لصالح الجامعة الإسلامية، وتبعا لمتغير التخصص لصالح طلبة التخصصات الإنسانية.

كذلك هدفت دراسة سليم (2017) التعرف إلى دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانة وتطبيقها على عينة مكونة من (359) طالباً من طلبة الجامعة فرع (طولكرم)، وتوصلت الدراسة إلى أن دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثرها في التنمية السياسية كانت مرتفعة، كما تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغيرات الجنس لصالح (الذكور)، والكلية لصالح (الكليات العلمية)، والانتماء السياسي لصالح (اليسار) والمستوى الدراسي لصالح (سنة اولى وثانية) في حين تبين أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير مكان السكن.

كما هدفت دراسة الجعب (2015) التعرف إلى دور التربية في تعزيز ثقافة المقاومة في المجتمع الفلسطيني، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليل في الوصول إلى هذه الرؤية من خلال الفكر التربوي الإسلامي، ومن واقع المقاومة الفلسطينية، وقد توصل الباحث الى مجموعة من النتائج منها، أن مفهوم المقاومة مفهوم شامل لكل ميادين الحياة، لا يقتصر على المقاومة العسكرية أو الشعبية، وأن الاسلام دعوة شاملة لمقاومة الظلم والطغيان.

أيضا هدفت دراسة أبو فودة (2012) التعرف إلى دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وتم استخدام الاستبانة، حيث تم تطبيقها على عينتين، إحداهما ممثلة لطلبة الجامعات قوامها (478) طالبا وطالبة، والثانية ممثلة لأساتذة الجامعات قوامها (94) أستاذاً من حاملي درجة الدكتوراه المتفرغين في الجامعات. وبينت النتائج أن مقومات البيئة الجامعية ساهمت في تدعيم ثقافة المقاومة، وكان أعلاها (الأنشطة الطلابية)، وأدناها (المقررات الدراسية)، أما أساتذة الجامعات فكانت أعلى نسبة ل(اساتذة الجامعات) ، وأدناها (المكتبة)، كما جاء ترتيب مجالات ثقافة المقاومة تبعاً لدرجة إسهام مقومات البيئة الجامعية في تدعيمها لدى طلبة الجامعات متفاوتة، أعلاها (المجال السياسي) ، وأدناها (مساهمة المجال الاقتصادي)، أما وفق استجابات اساتذة الجامعات فحصل (المجال التربوي) على أعلى وزن وأدناها (المجال الاجتماعي).

كما هدفت دراسة عبد الرازق (2014) التعرف إلى دور الجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية والمسؤولية الوطنية من وجهة نظر الطلبة في جامعتي دمشق وتشرين في سوريا في ضوء بعض المتغيرات (التخصص، والجامعة، والجنس)، وتم تطبيق أداتي الدراسة على عينة مكونة من (1247) مبحوثاً، وبينت النتائج وجود دور متوسط للجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية، وتنمية المسؤولية الوطنية، ووجود فروق في متوسطات العلاقات الاجتماعية، والمسؤولية الوطنية تبعا لمتغير الجامعة لصالح (جامعة دمشق)، وتبعا لمتغير التخصص لصالح التخصصات النظرية(الإنسانية)، ووجود فروق في متوسطات العلاقات الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس لصالح (الاناث)، في حين تبين أنه لا توجد فروق في متوسطات المسؤولية الوطنية تبعا لمتغير الجنس، أيضا تبين وجود علاقة ايجابية بين تعزيز العلاقات الاجتماعية وبين المسؤولية الوطنية.

كما قام بها هنري (2007) Hanray بدراسة هدفت التعرف الى تأثير الجامعة في تعليم الطلاب حقوق وواجبات المواطنة وادوارهم في المجتمع الامريكي، واستخدم فريق البحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها أن ممارسة الطلاب للأنشطة داخل الجامعة واشتراكهم في الحوارات والمناقشات

مع المعلمين، واشتراكهم في قضايا المجتمع ومشكلاته، وفهم الموضوعات الاجتماعية والسياسية داخل الجامعة وخارجها، وإعدادهم للتعامل مع التحديات التي تواجههم في الحياة، وتعليمهم الأسلوب الديمقراطي ساهم في غرس قيم المواطنة لديهم وتدعيمها.

واخيراً هدفت دراسة خوري (2007) Khoury التعرف إلى محطات تطور توظيف الانترنت في المقاومة الفلسطينية، ودور المقاومة الإلكترونية في سياق المقاومة بمفهومها الشامل، والمعيقات والتحديات التي تواجه المقاومة الفلسطينية الإلكترونية، وتوصلت الدراسة إلى أن المقاومة الالكترونية الفلسطينية تؤثر وتتأثر بكافة أنماط المقاومة، وأن أبرز مجالات المقاومة الإلكترونية الفلسطينية (الإعلام، والدعاية، وحملات الدعم)، وان المقاومة الالكترونية أدت دوراً بارزاً في النهوض بالشباب والمقاومة، وأن أبرز المعيقات والتحديات التي تواجه المقاومة الفلسطينية الإلكترونية تمثلت في القيود التي يفرضها الاحتلال.

تعقيب على الدراسات السابقة:

واجه الباحث مشكلة حقيقية عندما اصطدم بواقع عدم وجود أية دراسة قريبة في محتواها من محتوى الدراسة الحالية، حيث إن معظم الدراسات السابقة التي حصل عليها الباحث كانت مختلفة في طبيعتها عن أهداف هذه الدراسة، ولعل هذا ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات، وبالرغم من ذلك فإن الدراسات السابقة التي حصل عليها الباحث كشفت نتائجها عن مجموعة من الأدوار التي تقوم بها الجامعات من أجل تنمية القيم والمبادئ، ومن هذه النتائج:

- إن هناك اهتماما من قبل الباحثين بدراسة ثقافة المقاومة، ولكن تركز اهتمام الباحثين على معرفة دور التربية، ودور التربية السياسية، ودور التربية الأمنية في تعزيز ثقافة المقاومة، في حين لم يكن هناك دراسة واحدة بحثت في دور الجامعة في تعزيز ثقافة المقاومة.
- إن غالبية الدراسات التي بحثت في دور الجامعة ركزت على دور الجامعة في تنمية قيم الانتماء الوطني، وتعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، والعلاقات الاجتماعية، والمسؤولية الوطنية، والتقدير التقييمي لدور الجامعة في تنمية الوعي بحث العودة، وتأثير الجامعة في تعليم الطلاب حقوق وواجبات المواطنة.
- بينت الدراسات السابقة أن مفهوم المقاومة مفهوم شامل لكل ميادين الحياة، لا يقتصر على المقاومة العسكرية، أو الشعبية، وأن الإسلام دعوة شاملة لمقاومة الظلم والطغيان.
- أن مقومات البيئة الجامعية تسهم في تدعيم ثقافة المقاومة.

- إن المقاومة الالكترونية الفلسطينية تؤثر وتتأثر بكافة أنماط المقاومة، وأن أبرز مجالات المقاومة الإلكترونية الفلسطينية (الإعلام، والدعاية، وحملات الدعم).
- إن المقاومة الإلكترونية أدت دوراً بارزاً في النهوض بالشباب والمقاومة، وإن أبرز المعيقات والتحديات التي تواجه المقاومة الفلسطينية الإلكترونية تمثلت في القيود التي يفرضها الاحتلال.
- إن ممارسة الطلاب للأنشطة داخل الجامعة، واشتراكهم في الحوارات، والمناقشات مع المعلمين، واشتراكهم في قضايا المجتمع ومشكلاته يسهم في غرس قيم المواطنة لديهم وتدعيمها.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة. حيث تم استقصاء آراء طلبة الجامعات في محافظة الخليل حول دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات في محافظة الخليل، والمتمثلة في جامعات(الخليل، والقدس المفتوحة، وبوليتكنيك فلسطين) المسجلين للفصل الدراسي الثاني من العام (2021 – 2022م).

عينة الدراسة:

لجأ الباحث إلى اختيار العينة من المجتمع الأصلي من خلال تعميم المقياس عبر وسائل التواصل الاجتماعي(فيس بوك، واتس اب، ايميل)، وتم استهداف كافة الطلبة المسجلين للفصل الدراسي الثاني من العام (2021 – 2022م)، وبعد انتهاء عملية الجمع حصر الباحث عينة الدراسة بـ(255) مبحوثا من كلا الجنسين، والجداول رقم (1) يبين وصف عينة الدراسة تبعا لمتغيراتها المستقلة:

جدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس، والتخصص، ومكان السكن.

المتغير		العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكور	98	38.4	255
	اناث	157	61.6	
التخصص	كليات إنسانية	148	58.0	255
	كليات علمية	107	42.0	
مكان السكن	مدينة	101	39.6	255
	قرية	98	38.4	
	مخيم	56	22.0	

أداة الدراسة:

للتعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة قام الباحث ببناء مقياس خاص، وقد اشتق الباحث فقرات المقياس من خلال عدد من الإجراءات تمثلت في الخبرة الشخصية للباحث، ومن خلال الرجوع للعديد من الدراسات والبحوث المقالات من أهمها دراسة (أبو الخير، 2016) ودراسة (أبو فودة، 2012)، ويتكون المقياس من (30) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسة، والجدول رقم (2) يوضح أرقام الفقرات الخاصة بكل بعد.

جدول رقم (2) يوضح أرقام الفقرات الخاصة بكل بعد من أبعاد دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة.

الرقم	البعد	فقرات البعد	عدد الفقرات
الأول	حماية الهوية الوطنية	1، 2، 3، 5، 7، 18، 23، 25، 26، 27، 29، 30	12
الثاني	تعزيز روح المقاومة	4، 8، 9، 10، 11، 13، 14، 17، 20، 21، 22، 24، 28	13
الثالث	رفض التطبيع	6، 12، 15، 16، 19	5
الدرجة الكلية		1 - 30	30

تصحيح المقياس: تم تصميم مقياس دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة على أساس مقياس (ليكرت الخماسي)، وقد بنيت الفقرات بالاتجاه الإيجابي، حسب سلم خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما هو آت:(بدرجة كبيرة جداً: 5 درجات، بدرجة كبيرة: 4 درجات، بدرجة متوسطة: 3 درجات، بدرجة قليلة: درجتان، بدرجة قليلة جداً: درجة واحدة). وقد طبق هذا السلم الخماسي على جميع الفقرات باعتبارها فقرات إيجابية.

وللتعرف إلى تقديرات أفراد العينة وتحديد (دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة)، وفق قيمة المتوسط الحسابي تم حساب المدى (5−1 =4)، ثم تم تقسيمه على (4) للحصول على طول الفئة الصحيح (5/4 = 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه الدرجة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهى الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما يلى :−

جدول رقم (3) يوضح مفتاح تصحيح مقياس دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة.

الرقم	الدرجة	الدرجة
1	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1 - 1.79	منخفضة جدا
2	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 1.80 - 2.59	منخفضة
3	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 2.60 - 3.39	متوسطة
4	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 3.40 - 4.19	مرتفعة
5	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 4.20 - 5	مرتفعة جدا

صدق المقياس: للتأكد من صدق المقياس استخدم الباحث طريقتين:

أولاً− صدق المحكمين: تم التأكد من صدق المقياس بصورته الأولية في الدراسة الحالية بعرضه على (3) محكمين من المهتمين بالبحث العلمي والمختصين للتأكد من ملاءمة فقرات المقياس لما وضعت له،

وملاءمة كل فقرة من فقرات المقياس لمستوى المبحوث، وإضافة العبارات، أو تعديلها، أو حذفها، إذا احتاج الأمر، وهي التي من شأنها أن تجعل المقياس أكثر صدقاً، وبعد جمع آراء المحكمين، كان هناك اتفاق بينهم على صلاحية المقياس ومقروئيته، باستثناء بعض الفقرات التي تم تعديلها، أو حذفها بناء على ملاحظاتهم.

ثانياً: صدق البناء: من ناحية أخرى تم التحقق من الصدق بحساب مصفوفة ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية لكل بعد على عينة الدراسة، وذلك كما هو واضح في الجدول (4) الذي بين أن جميع قيم الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية، لكل بعد دالة إحصائياً، ما يشير إلى تمتع المقياس بصدق البناء.

جدول رقم (4) نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة مع الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس.

حماية الهوية الوطنية			تعزيز روح المقاومة			رفض التطبيع		
الرقم	قيمة ر	الدلالة الإحصائية	الرقم	قيمة ر	الدلالة الإحصائية	الرقم	قيمة ر	الدلالة الإحصائية
1	.661**	0.000	1	.704**	0.000	1	.870**	0.000
2	.813**	0.000	2	.816**	0.000	2	.892**	0.000
3	.822**	0.000	3	.868**	0.000	3	.807**	0.000
4	.767**	0.000	4	.822**	0.000	4	.886**	0.000
5	.717**	0.000	5	.847**	0.000	5	.859**	0.000
6	.809**	0.000	6	.899**	0.000			
7	.780**	0.000	7	.873**	0.000			
8	.816**	0.000	8	.847**	0.000			
9	.873**	0.000	9	.854**	0.000			
10	.754**	0.000	10	.885**	0.000			
11	.816**	0.000	11	.862**	0.000			
12	.858**	0.000	12	.836**	0.000			
			13	.769**	0.000			

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (4) أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لكل بعد دالة إحصائياً، مما يشير إلى تمتع الأداة بصدق عالٍ، وأنها تشترك معاً في قياس دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة.

ثبات المقياس: للتأكد من ثبات المقياس قام الباحث بحساب ثبات الاتساق الداخلي للمقياس على الدرجة الكلية وجميع الأبعاد بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وقد جاءت النتائج كما هي واضحة في الجدول رقم (5).

جدول (5) يوضح نتائج معامل ثبات كرونباخ ألفا لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة.

الرقم	البعد	عدد الفقرات	قيمة الفا
البعد الأول	**حماية الهوية الوطنية**	**12**	**0.945**
البعد الثاني	**تعزيز روح المقاومة**	**13**	**0.964**
البعد الثالث	**رفض التطبيع**	**5**	**0.913**
الدرجة الكلية		**30**	**0.980**

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أن أداة الدراسة بأبعادها المختلفة تتمتع بدرجة عالية جداً من الثبات، حيث تراوحت درجات الثبات بين (91%) وبين (96%) على أبعاد المقياس، بينما بلغت قيمة ألفا على الدرجة الكلية للمقياس (98%) معبرة جميعها عن درجة عالية جداً من الثبات.

إجراءات تطبيق الدراسة: تم اتباع الإجراءات التالية من أجل تنفيذ الدراسة:

- القيام بحصر مجتمع الدراسة والمتمثل في طلبة جامعات محافظة الخليل (الخليل، والقدس المفتوحة، وبوليتكنيك فلسطين).
- بناء أداة الدراسة بعد اطلاع الباحث على العديد من الدراسات والمقاييس.
- تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين والمختصين.
- توزيع أداة الدراسة على المجتمع الهدف، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، والواتس اب، الايميل).
- استخدم البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

المعالجة الإحصائية: تم استخدام الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية ،والأعداد والنسب المئوية، والانحرافات المعيارية لدى أفراد العينة واستجاباتهم على أداة الدراسة، وقد فحصت فرضيات الدراسة عن طريق الاختبارات الإحصائية التالية اختبار (ت) (T-Test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis Of Variance ANOVA) واختبار توكي (Tukey)، ومعامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach alpha)، ومعامل الارتباط بيرسون (correlation Pearson) وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية المحوسب للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة

ما دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول استخرجت الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة على أبعاد المقياس والفقرات والدرجة الكلية، وذلك كما هو واضح في الجدول(6).

جدول رقم (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات دور الجامعات في تعزيز ثقافة المقاومة.

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	تشجعني الجامعة على المشاركة في الفعاليات الوطنية	3.04	1.248	60.8	متوسطة
2	تعزز الجامعة لدي مشاعر الفخر بالانتماء لفلسطين	3.22	1.304	64.4	متوسطة
3	تعزز الجامعة لدي حب الموروث الثقافي والاجتماعي الفلسطيني	3.29	1.212	65.9	متوسطة
5	تحثني الجامعة على احترام الرموز الوطنية	3.51	1.136	70.3	مرتفعة
7	تهتم ادارة الجامعة بإقامة الفعاليات الوطنية داخل الحرم الجامعي	3.37	1.248	67.5	متوسطة
18	تهتم بالتوعية بمراحل النضال الفلسطيني ضد الإحتلال	3.05	1.209	60.9	متوسطة
23	تشيد الجامعة ببطولات الشهداء والاسرى والجرحى	3.35	1.322	67.1	متوسطة
25	تغرس فينا جانب الاعتزاز بالعلم الفلسطيني	3.44	1.268	68.7	مرتفعة
26	تنمي لدي التمسك بالتراث الفلسطيني	3.42	1.252	68.3	مرتفعة
27	تهتم بتقديم منح دراسية للحالات النضالية	3.09	1.307	61.9	متوسطة
29	تهتم الجامعة بالمقررات الدراسية التي تنمي المعارف السياسية لدى الطلبة	3.02	1.236	60.5	متوسطة
30	تركز مقررات الجامعة على التاريخ السياسي الفلسطيني	3.24	1.271	64.8	متوسطة
	حماية الهوية الوطنية	**3.25**	**.989**	**65.1**	متوسطة
4	تسمح للأطر الطلابية بعمل نشاطات تعزز ثقافة المقاومة	3.26	1.266	65.2	متوسطة
8	تنظم الجامعة ندوات ومؤتمرات لتعزيز ثقافة المقاومة	3.00	1.267	60.1	متوسطة
9	تنمي لدي قيم بذل الغالي والنفيس من اجل حماية الوطن	2.98	1.263	59.6	متوسطة
10	تعزز لدي فكرة أن الحقوق التي يطالب بها شعبنا شرعية	3.33	1.252	66.6	متوسطة
11	تشجعني على مقاومة الإحتلال	3.10	1.222	62	متوسطة
13	تنمي لدي أن مقاومة الإحتلال واجب لتحصيل الحقوق	3.02	1.256	60.4	متوسطة
14	تهتم بتوضيح اهمية مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية	2.98	1.213	59.5	متوسطة
17	تحثني على تبني الافكار والمشاريع الداعمة للمقاومة	2.80	1.201	56.1	متوسطة
20	توضح دائما انزعاجها من المساس بالمقاومة	2.78	1.286	55.5	متوسطة
21	توضح اهمية الالتفاف حول مشروع مقاومة الإحتلال	2.76	1.216	55.3	متوسطة
22	تتبنى الجامعة مواقف وطنية متقدمة ازاء ممارسات الإحتلال	2.85	1.152	56.9	متوسطة
24	تقوي لدينا التضحية من أجل النهوض بمستقبل المجتمع.	3.21	1.246	64.2	متوسطة
28	تحثني على استخدام تخصصي الجامعي في مقاومة الإحتلال	2.81	1.291	56.2	متوسطة
	تعزيز روح المقاومة	**2.99**	**1.038**	**59.8**	متوسطة
6	تبصرني الجامعة بجرائم الإحتلال ضد الشعب الفلسطيني	3.30	1.273	66	متوسطة
12	تزرع لدي روح العمل على محاسبة المطبعين بصرامة	3.06	1.217	61.2	متوسطة
15	تحثني على مقاطعة المنتجات الاسرائيلية	2.80	1.327	55.9	متوسطة
16	توضح الجامعة لي اهمية الاستقلال الاقتصادي كمدخل للتحرر الوطني	2.94	1.234	58.8	متوسطة
19	تحثني على رفض الشخصيات المطبعة مع الإحتلال	2.98	1.280	59.7	متوسطة

متوسطة	60.3	1.092	3.01	**رفض التطبيع**
متوسطة	61.7	1.000	3.09	**الدرجة الكلية لدور**

يتضح من الجدول رقم (1) أن الدرجة الكلية لدور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل جاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية للاستبانة (3.09). وهذا يتفق مع جاءت به دراسة ابو الخير (2016) التي بينت أن دور التربية الأمنية في تعزيز ثقافة المقاومة جاءت بدرجة متوسطة، ودراسة عبد الرازق (2014) التي بينت وجود دور متوسط للجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية، وتنمية المسؤولية الوطنية. في حين اختلفت مع دراسة سليم (2017) التي بينت أن دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية واثرها في التنمية السياسية كانت مرتفعة، ويعزو الباحث السبب في وجود درجة متوسطة إلى حالة الانقسام والتشرذم التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، والاختلاف القائم بين فصائل المقاومة، وعدم الاتفاق على مشروع وطني التي أثرت على جميع مناحي الحياة السياسية في فلسطين.

وبخصوص الأبعاد فقد جاء بعد (حماية الهوية الوطنية) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره (3.25)، وهذا يتفق مع جاءت به دراسة أبو الخير (2016)، وقد يعزى ذلك إلى أن المجتمع الفلسطيني رغم أنه يعيش حالة من الانقسام والاختلاف إلا أنه مازال لديه ثوابت يناضل من أجلها، إلا أن حالة الانقسام أدت إلى اهتمام البعض بالهوية الحزبية أكثر من الاهتمام بالهوية الوطنية، وبالرغم من ذلك فإن الجامعات تسعى إلى الاهتمام بالمحافظة على وجود توازن في العمل السياسي داخل أروقتها، في الوقت ذاته تمنع الجامعات المساس بالرموز الوطنية، لذا جاءت الفقرة رقم (5) في الترتيب الأول والتي تنص على (تحثني الجامعة على احترام الرموز الوطنية) ، وبمتوسط حسابي قدره (3.51) معبرة عن درجة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة رقم (26) والتي تنص على (تهتم الجامعة بالمقررات الدراسية التي تنمي المعارف السياسية لدى الطلبة) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي قدره (3.02) معبرة عن درجة متوسطة. وهذا قد يعود إلى اهتمام الجامعات بالمقررات التخصصية في حين تترك المقررات الأخرى المهتمة بتطوير المعارف السياسية كمقررات حرة للطلبة.

وجاء بعد (رفض التطبيع) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي قدره (3.01) معبرا عن درجة متوسطة، وقد يعزى السبب في وجود هذا البعد بدرجة متوسطة أيضاً الى عدم وجود سياسات واضحة لدى الجامعات تتعلق برفض التطبيع، ولكن يتم تعزيز ذلك من خلال أعضاء هيئة التدريس، أو يتم بصورة غير مباشرة من خلال التركيز أحيانا على جرائم الاحتلال ورفض من يتعامل معه، وبالتالي جاءت الفقرة رقم (6) في الترتيب الأول التي تنص على (تبصرني الجامعة بجرائم الإحتلال ضد الشعب الفلسطيني) وبمتوسط

حسابي قدره (3.30) معبرة عن درجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة رقم (15) والتي تنص على (تحثني الجامعة على مقاطعة المنتجات الاسرائيلية) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي قدره (2.80) معبرة عن درجة متوسطة أيضا. وهذا قد يعزى الى حالة الانقسام داخل المجتمع الفلسطيني، واهتمام فصائل المقاومة بإبراز عيوب الفصيل الآخر أكثر من الاهتمام بمقاطعة المنتجات الإسرائيلية، خاصة وأن الجامعة عادة ما تترك مثل هذه الأمور لمجالس الطلبة التي تقوم بدورها في توعية الطلبة ،وتعزيز سلوكهم الوطني.

بينما جاء بعد (تعزيز روح المقاومة) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي قدره(2.99)، معبرا عن درجة متوسطة كذلك، وقد يعزى ذلك أيضا الى واقع المجتمع الفلسطيني، وما تركه الانقسام من آثار على حالة العمل الوطني، بحيث أصبحت الجامعات تسعى لتخفيف حالة العنف الطلابي الناتج عن الاختلاف الحزبي داخل أروقتها، واهتمت بالتركيز على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وبالتالي جاءت الفقرة رقم (33) في الترتيب الأول والتي تنص على (تعزز لدي فكرة أن الحقوق التي يطالب بها شعبنا شرعية) وبمتوسط حسابي قدره (3.33) معبرة عن درجة متوسطة، في حين جاءت الفقرة رقم (21) والتي تنص على (توضح اهمية الالتفاف حول مشروع مقاومة الإحتلال) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي قدره (2.76) بدرجة متوسطة ايضا، وهذا قد يعود كذلك إلى الخلل الذي اصاب المنظومة القيمية بسبب حالة الانقسام في المجتمع الفلسطيني.

نتائج السؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل تعزى لمتغيرات (الجنس، والتخصص، ومكان السكن)؟

وانبثق عن السؤال الثاني الفرضيات الصفرية (1−3) وفيما يلي نتائج فحصها:

نتائج الفرضية الأولى: لا **توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة** ($\alpha \leq 0.05$) **في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس.**

للتحقق من صحة الفرضية الأولى استخدم الباحث اختبار ت (t-test) لعينة مستقلة، كما هو واضح في الجدول (7).

جدول (7): نتائج اختبار ت (t–test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية تبعا لمتغير الجنس.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
حماية الهوية الوطنية	ذكور	98	3.06	1.045	-2.516	253	.012*
	اناث	157	3.38	.935			
تعزيز روح المقاومة	ذكور	98	2.83	1.091	-2.001	253	.046*
	اناث	157	3.09	.993			
رفض التطبيع	ذكور	98	2.95	1.087	-.785	253	.433
	اناث	157	3.06	1.096			
الدرجة الكلية	ذكور	98	2.94	1.033	-1.803	253	.073
	اناث	157	3.18	.972			

دالة إحصائياً عند مستوى (α ≤0.05). **** دالة إحصائياً بدرجة عالية عند مستوى (α ≤0.01).**

يتبين من الجدول (7) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة تعزى لمتغير الجنس على الدرجة الكلية وبعد (رفض التطبيع) إذ بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية لدى (الذكور)، (2.94)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى (الإناث) (3.18)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (1.803−) عند مستوى الدلالة (0.073). وهذا يتفق مع ما كشفت عنه دراسة الحموز والمصري وعابدين (2019). في حين اختلفت مع نتائج دراسة ابو الخير(2016) ودراسة عبد الرازق (2014) التي بينت وجود فروق لصالح (الاناث)، ودراسة سليم (2017) التي بينت وجود فروق لصالح (الذكور). وهذا قد يعزى إلى أن الجامعات بصورة عامة تهتم بتعزيز ثقافة المقاومة دون التمييز في ذلك تبعا لمتغير الجنس، إذ إن الطلبة الذكور والإناث قد مروا بالمراحل نفسها خلال الحياة الجامعية، وخاضوا التجارب نفسها، وهم يملكون المستوى نفسه من النضج الاجتماعي والنفسي، والوعي الوطني، إضافة الى اكتسابهم الخبرات والمهارات نفسها، وهذا يجعل دور الجامعة في تعزيز ثقافة المقاومة لدى كل منهما متساويا.

في حين تظهر النتائج وجود فروق على بعدي (حماية الهوية الوطنية، تعزيز روح المقاومة) حيث كانت الفروق لصالح (الإناث)، وبناء عليه، قبلت الفرضية الصفرية الأولى على الدرجة الكلية وبعد (رفض التطبيع)، في حين تم رفضها على بعدي (حماية الهوية الوطنية، وتعزيز روح المقاومة). وقد يعزى السبب في وجود فروق تبعا لمتغير الجنس لصالح (الإناث) على بعدي (حماية الهوية الوطنية، تعزيز روح المقاومة) إلى أن طبيعة الانثى وتركيبتها النفسية وما تمتاز به من خصائص عاطفية تجعلها أكثر تأثرا بما يدور حولها، خاصة فيما يتعلق بحماية الهوية الوطنية، وتعزيز روح المقاومة.

نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل تعزى لمتغير التخصص.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية استخدم الباحث اختبار ت (t-test) لعينة مستقلة، كما هو واضح في الجدول (8).

جدول (8): نتائج اختبار ت (t–test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية تبعا لمتغير التخصص.

المتغير	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
حماية الهوية الوطنية	كليات إنسانية	148	3.37	.918	2.198	253	.029*
	كليات علمية	107	3.10	1.064			
تعزيز روح المقاومة	كليات إنسانية	148	3.05	.957	1.143	253	.254
	كليات علمية	107	2.90	1.140			
رفض التطبيع	كليات إنسانية	148	3.10	1.021	1.397	253	.164
	كليات علمية	107	2.90	1.178			
الدرجة الكلية	كليات إنسانية	148	3.17	.923	1.626	253	.105
	كليات علمية	107	2.97	1.091			

دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). ** **دالة إحصائياً بدرجة عالية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$).**

يتبين من الجدول (8) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة تعزى لمتغير التخصص على الدرجة الكلية وبعدي (تعزيز روح المقاومة، ورفض التطبيع) إذ بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية لدى طلبة (الكليات الإنسانية)، (3.17)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى طلبة (الكليات العلمية) (2.97)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (1.626) عند مستوى الدلالة (0.105).

وهذا يتفق مع ما كشفت عنه دراسة الحموز والمصري وعابدين (2019). في حين اختلفت مع ما كشفت عنه دراسة عبد الرازق (2014) ودراسة ابو الخير (2016) التي بينت وجود فروق لصالح التخصصات(الإنسانية)، ودراسة سليم (2017) والتي بينت وجود فروق لصالح (الكليات العلمية). وقد يعزى ذلك إلى أن الجامعات الفلسطينية عادة ما تقوم بدورها الوطني في تعزيز ثقافة المقاومة دون النظر الى طبيعة التخصص، كما ان المناهج الجامعية لازالت تعاني قصورا في الدور المرجو منها لتنمية الاحساس بالمسؤولية الوطنية وتعزيز ثقافة المقاومة لدى الطبلة.

في حين تظهر النتائج وجود فروق على بعد (حماية الهوية الوطنية) حيث كانت الفروق لصالح طلبة (الكليات الإنسانية)، وبناء عليه، قبلت الفرضية الصفرية الثانية على الدرجة الكلية وبعدي (تعزيز روح

المقاومة، ورفض التطبيع)، في حين تم رفضها على بعد (حماية الهوية الوطنية). ويرى الباحث ان طلبة الكليات الإنسانية قد يكونوا أكثر اهتماما من حيث الدراسة بعمليات التغير الاجتماعي والسلوك الإنساني من طلبة الكليات التطبيقية التي تعنى بالمقام الأول بالنتائج والنظريات العلمية. كما ان المناهج الدراسية في الجامعات هي مناهج تخصصية، بمعنى انها تتناول موضوعات تتعلق بالاختصاص، وقد تتركز بعض الامور المرتبطة بجانب حماية الهوية الوطنية في بعض التخصصات كالعلوم السياسية والاجتماعية وغيرها.

نتائج الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة من وجهة نظر طلبة الجامعات بمحافظة الخليل تعزى لمتغير مكان السكن.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو واضح في الجدول (9).

جدول (9): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير مكان السكن.

المتغير	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
حماية الهوية الوطنية	مدينة	101	3.21	1.140
	قرية	98	3.45	.777
	مخيم	56	2.99	.972
تعزيز روح المقاومة	مدينة	101	2.95	1.240
	قرية	98	3.15	.794
	مخيم	56	2.79	.989
رفض التطبيع	مدينة	101	2.99	1.267
	قرية	98	3.17	.9500
	مخيم	56	2.79	.948
الدرجة الكلية	مدينة	101	3.05	1.180
	قرية	98	3.26	.793
	مخيم	56	2.86	.933

يتضح من الجدول (9) وجود تقارب في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة تبعاً لمتغير مكان السكن على اختلاف عدد اماكن سكنهم. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (10).

جدول (10): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق وفقاً لمكان السكن.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
حماية الهوية الوطنية	بين المجموعات	8.097	2	4.049	4.244	.015*
	داخل المجموعات	240.399	252	.954		
	المجموع	248.496	254			
تعزيز روح المقاومة	بين المجموعات	4.792	2	2.396	2.247	.108
	داخل المجموعات	268.761	252	1.067		
	المجموع	273.553	254			
رفض التطبيع	بين المجموعات	5.172	2	2.586	2.191	.114
	داخل المجموعات	297.451	252	1.180		
	المجموع	302.623	254			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	5.925	2	2.963	3.008	.051
	داخل المجموعات	248.198	252	.985		
	المجموع	254.123	254			

* دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). ** دالة إحصائيا بدرجة عالية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$).

يتضح من الجدول (10) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة تبعاً لمتغير مكان على الدرجة الكلية وبعدي (تعزيز روح المقاومة، ورفض التطبيع)، في حين تبين وجود فروق على بعد (حماية الهوية الوطنية)، فقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية (3.008) عند مستوى الدلالة (0.051)، ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة على بعد (حماية الهوية الوطنية) قام الباحث باستخدام اختبار(Tukey) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11): نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة تبعا لمتغير مكان السكن.

المتغير	مكان السكن	مدينة	قرية	مخيم
حماية الهوية الوطنية	مدينة		-.24198	.22528
	قرية			.46726*
	مخيم			

يتضح من الجدول رقم (11) أن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث تشير المقارنات البعدية للفروق في متوسطات بعد (حماية الهوية الوطنية) تبعا لمتغير مكان السكن، أن الفروق كانت لصالح الطلبة من سكان (القرية) وتبعا لذلك فقد تم قبول الفرضية الصفرية الثالثة على الدرجة الكلية وبعدي (تعزيز روح المقاومة، ورفض التطبيع) في حين تم رفضها على بعد (حماية الهوية الوطنية).

ويرى الباحث إن موضوع ثقافة المقاومة لا يختلف عليه اثنين، اذ ان كافة المؤسسات الوطنية والمدنية رغم اختلاف أجنداتها الا انها تجمع على اهمية ثقافة المقاومة، لذا تبين انه لا توجد فروق في متوسطات دور الجامعة في تعزيز ثقافة المقاومة تبعا لمتغير مكان السكن. وهذا يتفق مع ما جاءت دراسة سليم (2017)

التي بينت انه لا توجد فروق تعزى لمتغير مكان السكن. بينما اختلفت مع ما كشفت عنه دراسة الحموز والمصري وعابدين (2019) التي بينت وجود فروق تبعا لمتغير مكان السكن لصالح (القرية) لتتفق بذلك مع ما كشفت عنه نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق ببعد (حماية الهوية الوطنية) حيث تبين وجود فروق في هذا البعد تعزى لمتغير مكان السكن لصالح (القرية)، وهذا قد يعزى الى ان الهوية الوطنية تمثل حالة الارتباط الوثيق والانتماء المكاني للأرض، كما تمثل مجموعة من القيم والأخلاق التي لا زالت القرية تحتفظ بها وتضاهي بذلك المدينة والمخيم.

توصيات الدراسة:

- ضرورة تضمين المناهج الجامعية الفلسطينية بمادة تتعلق بثقافة المقاومة، والعمل على ربط المناهج بالواقع السياسي للمجتمع الفلسطيني.
- ضرورة اشراك الطلبة في قضايا ومشكلات المجتمع وفهم الموضوعات الاجتماعية والسياسية داخل الجامعة وخارجها.
- ضرورة اهتمام الجامعات بالأنشطة التي تحث الطلبة على مقاطعة المنتجات الإسرائيلية وتشجع المنتجات الوطنية.
- ضرورة تعزيز مقومات البيئة الجامعية من اجل تدعيم ثقافة المقاومة.
- تضافر باقي المؤسسات التربوية الرسمية والأهلية لتحقيق ثقافة المقاومة على أرض الواقع.
- زيادة اهتمام الجامعة بتوضيح خطورة التعصب الحزبي على الواقع السياسي الفلسطيني.
- زيادة ممارسة الطلاب للأنشطة داخل الجامعة واشراكهم في الحوارات والمناقشات مع المحاضرين.
- ضرورة اعداد الطلبة للتعامل مع التحديات التي تواجههم في الحياة وتعليمهم الاسلوب الديمقراطي الذي يسهم في غرس وتدعيم قيم المواطنة لديهم.
- ضرورة القيام بدراسات اخرى مشابهة للبحث في دور المؤسسات الفلسطينية في تعزيز ثقافة المقاومة.

المراجع

اولاً: المراجع العربية:

- ابو الخير، رامي.(2016). **دور التربية الامنية في تعزيز ثقافة المقاومة لدى طلبة جامعات محافظات غزة وسبل تفعيله**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر-غزة، فلسطين.
- أبو زعرور، هبة.(2018). **العوامل المؤثرة في بناء الصورة الذهنية المدركة للجامعات الفلسطينية لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة الخليل**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.
- أبو فودة، محمد.(2012). **دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قناة السويس، مصر.
- أبو منيفي، ولاء.(2009). **القيادة السياسية لانتفاضتي عام 1987 والاقصى عام 2000- دراسة تحليلية مقارنة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.
- التميمي، باسم.(2007): **المقاومة اللاعنفية في فلسطين(1967-1993)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- تومي، الخنساء.(2017). **دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل الشباب الجامعي- جامعة محمد خيضر- بسكرة-أنموذجاً**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر- بسكرة-، الجزائر.
- جبران، عوني.(2011). **انعكاسات ثقافة اللاعنف على علاقة التنسيق والتشبيك بين مؤسسات المجتمع المدني في محافظة بيت لحم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.
- الجعب، نافذ.(2015). دور التربية في تعزيز ثقافة المقاومة في المجتمع الفلسطيني من منظور اسلامي، **مؤتمر التربية في فلسطين بين المتطلبات الوطنية والمتغيرات العالمية**، (27-2015/10/28)، كلية التربية، جامعة الاقصى-غزة، فلسطين.
- الجعب، نافذ.(2017). **دراسات في ثقافة المقاومة**، جامعة الاقصى، غزة، فلسطين.
- الحموز، عايد، المصري، ابراهيم، عابدين، حاتم.(2019)، دور جامعة الخليل في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى طلبة كلية التربية، **مجلة العلوم النفسية والتربوية**، 5(3): 187- 205.
- خطيب، محمد بن شحات.(2020). دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الإنتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، **مجلة (AJSP) Arab Journal for Scientific Publishing**، (20): 2663-2798.

- الزبون، مأمون، الغنميين، زياد، الزبون، مالك، الرفاعي، عزام.(2018). دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الامن الفكري لدى طلبة الجامعة الاردنية الحكومية –دراسة تطبيقية على اعضاء هيئة التدريس في الجامعة الاردنية، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي**، 11(25): 85 – 102.
- زهران، جمال.(2022). ثقافة المقاومة في مواجهة ثقافة الاستسلام والتبعيّة، **جريدة البناء** https://www.al-binaa.com/archives، (2022/5/17).
- زقوت، أحمد.(2021).المقاومة ثقافة متوارثة عبر الأجيال، **موقع العربي الجديد**، https://www.alaraby.co.uk/politics، (2022/5/12).
- سليم، هبة عباس.(2017). دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، **مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث**، 2(عدد خاص): 175- 216.
- شاهين، حسام.(2022). ثقافة المقاومة ومقاومة الثقافة، سناء موسى نموذج، **وكالة معا**، https://www.maannews.net/articles/2060409.html، (2022/3/11).
- الصبحي، خلود.(2019). دور الجامعة في تنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى في ضوء التربية الاسلامية–تصور مقترح، **مجلة البحث العلمي في التربية**، (20): 202 – 218.
- صوافطة، أشرف.(2015). **المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحولها الى استراتيجية عمل وطني2013-2005**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح. فلسطين.
- الطيراوي، توفيق.(2019). **القيادات الجامعية والانتماء الوطني**، دارة الاستقلال للثقافة والنشر، جامعة الاستقلال، فلسطين.
- عبد الله، عمرو محمد.(2019). ثقافة المقاومة في مسرح الطفل الفلسطيني – مسرحية حديدون والغولة نموذجاً، **مجلة العلوم التربوية**، 24(1): 463 – 500.
- عبد الرازق، لميس.(2014). **دور الجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية والمسؤولية الوطنية من وجهة نظر الطلبة – دراسة ميدانية في جامعتي دمشق وتشرين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة، سوريا.
- القاسم، سراب.(2012). **مفهوم الكرامة الإنسانية وعلاقته بالمقاومة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت، فلسطين.
- نزال، حسان (2010). **النضال السلمي في الصراعات الدولية: فلسطين نموذج**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.

ثانياً: المراجع الاجنبية

- Carpenter, M.(2017). Unarmed and Participatory: Palestinian Popular Struggle and Civil Resistance Theory, Unpublished, (B.A), University of Regina, Canada.
- Galston, W.(2001). Political Knowledge, Political Engagement, and Civic Education, **Annual Review of Political Science**, 4: 217−234.
- Hanray, M.(2007).**Post 16 citizenship in colleges an introduction to effective practice**, **Learning and skills, net Work**, United States.
- Hofstede, G.(2001).**Cultures and organizations software of the mind**, McGraw Hill, New York.
- Khoury, M.(2007).Palestinian Youth and Political Activism: the Emerging Internet Culture and New Models of Resistance, **Site: Policy Futures In Education**. 5(1), U.K.
- Maase, K.(2022). **Popular Culture, 'Resistance', 'Cultural Radicalism,' and 'Self-Formation' Comments on the Development of a Theory**, https://www.jstor.org/stable/pdf/j.ctv1xxrtf.6.pdf.(2/5/2022).